الذي اتى فلا يحتاج الى امكان الممكن لا يتوقف عليه وانما جعل الامرين مرجعا
لبلاغة الكلام دون بلاغة المتكلم لان المراد بهما الفعلان ولا شك انهما
ليسا مرجعين لبلاغة المتكلم على ما عرفت من معنى المرجع ولان بلاغة المتكلم
ان كانت مكتسبة فهي حاصلة من المسايل التي توجب حصولها ولا يتوقف على الاحترازين
والتمييز المذكورين بل هما يحصلان بواسطتها وان كانت غير مكتسبة فهي امر
خلقي لا يتوقف على شيء **قوله** الاحتراز عن الخطا كانه اراد بالخطا ما لا
يكون بسبب التعقيد المعنوي بقرينة المقابلة فيستثنى من قوله وما يحترز به
عن الاول الخ والا فالاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد الذي جعله
ثمرة المعاني بمفهومه الظاهر يتناول الاحتراز عن التعقيد المعنوي وقد يقال
الخطا بسبب التعقيد المعنوي ليس في التادية بل في كيفيتها ولو قال عن الخطا
في تطبيق الكلام على مقتضى الحال لكان اظهر **قوله** ولا لربما ادى المعنى
قبل علمه الظاهر ان المراد بالاحتراز عن الخطا عدمه يعني
بعد ما استفاد لك العدم اعني وجود الخطا يحسن تادية المعنى المراد بكلام
غير مطابق لمقتضى الحال البتة فلا وجه لايراد كلمة رب هنا
واجب بان كلمة الا ليست هنا للاحتراز بل في نفي
لكونه مرجعا اي يجب تحقق الاحترازين المذكورين في تحقق البلاغة اذ لو لم يجب
لحصل في بعض الاوقات تادية معنى بكلام مطابق وفي بعضها بكلام غير
مطابق وحينئذ لا يكون بليغا ومقتضى وجوبهما في تحققها ان يكون بليغا
وهذه المقدمة مطوية في كلام الشارح وعلى تقدير تعلقها بالاحتراز وكونها
نفيا له يكون كلمة رب للتحقيق كما ذكره الشارح في الشرح في بحث تقييد المسند
بالشرط عن ابن الحاجب وقيل في توجيهه كانه اراد بعدم الخطا عن قصد
على ان يكون القصد مدلولا للنفي لا المنفي ويصح قوله ولا لربما لانه على تقدير

اسفا

اسفا عدم الخطا عن قصد بما يكون خطا واتيانا يكون خطا لكن ينبغي ان لا
يكون عن قصد وعلى التقديرين لا يكون بليغا اتيانا **الاول** يوجب
الخطا واما **الثاني** فلانتفا القصد **قوله** والى تمييز الكلام الفصيح
من غيره المناسب ان يجعل المرجع هنا ايضا الاحتراز عن اسباب الاخلال
بالفصاحة ليكون مناسبا للاول وايضا الاحتراز المذكور يستلزم المطابقة
لمقتضى الحال والتمييز المذكور لا يستلزم فصاحة الكلام **قوله**
ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره الخ لم يقدر موصوف الفصيح في قوله
والى تمييز اللفظ الفصيح ليتناول الكلام والكلمة ويستغني عما ذكره من
دخول تمييز الكلمات في تمييز الكلام الا ان **احدهما**
الاسناد الى ان بلاغة الكلام انما يتوقف بالذات على تمييز الكلام الفصيح
واما تمييز الكلمات فانما يتوقف عليه تمييز الكلام ولو لم يتوقف تمييز الكلام
على تمييز الكلمات لم يكن تمييزها مما يتوقف عليه بلاغة الكلام **والثاني**
ان الظاهر ان الفصاحة في فصاحتي الكلام والكلمة مشتركة لفظا فلو اريد
باللفظ الفصيح ما يتناول الكلام والكلمة يكون جمعا بين معنيي المشترك
فيقدر للفظ التزاما للجمع المحظور من غير ضرورة والتاويل بما يرفع
الاشتراك كان يقال المراد بالفصيح ما سمي بالفصيح ليرتفع الاشتراك
اللفظي ويكون مشتركا بين المعنيين المقصودين خلاف الظاهر ولا ايضا
انه من غير ضرورة ولا ضرورة هنا لحصول المطلوب بحمل الفصيح
على الكلام لانه لا يدخل في تمييز تمييز الكلمات **قوله**
منه ما يبين في علم متن اللغة او الاستعمال بعلم اللغة الخ بل لو
اريد ايضا في قوله او الصرف الخ بالواو لكان اولى واشمل **قوله**
اعم من ذلك فانها يطلق على جميع اقسام العربية **قوله** كما في القياس

Copyright © King Saud University